شرح زيرك زادة (ت١٠٠٣هـ) عن سبب افتتاح أبي السعود (ت٩٨٢هـ) ديباجته بالتسبيح–دراسة وتحقيق–

Zirkzadeh's(١٠٠٣) explanation of why Abu al-Su'ud (٩٨٢) opened his introduction with glorification

م.م. نغم قاسم أحمد*
Nagham Qasim Ahmed, Prof. Dr. Othman Fawzi Ali
الايميل: Nagham.qasem@uomosul.edu.iq
أ.د. عثمان فوزي علي*

الخلاصة

إن سبب اختيار هذا الشرح هو لمكانة أبي السعود بين علماء التفسير، فقد كان يدعى بـ(خاتم المفسرين وخطيبهم).

وإن هذا الشرح كتب بعد وقت قصير جدا من كتابة تفسير أبي السعود؛ لأن الإمام أبا السعود والمولى زيرك زادة كانا عالمين عاشا في أوقات قريبة جدا، وورثا نفس التقليد العلمي، فقد أجاز الإمام أبو السعود المولى زيرك زاده في رواية تفسيره عنه.

فإن هذا الشرح عمل فريد من نوعه من حيث استخدامه للعلوم البلاغية والنحوية والصرفية في التفسير، واهتمامه بالمسائل العقدية.

الكلمات المفتاحية: (زيرك زاده، أبو السعود، ديباجة).

* تدريسية في جامعة الموصل كلية التربية للبنات وطالبة دكتوراه في جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الإنسانية.
* تدريسي في جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية.

Abstract:

The reason for selecting this explanation is due to Abu-Su'ud stature among Quranic interpreters, he was called (The seal of interpreters and their orator).

This explanation was written after extremely short time from his book Abo-Al Su'ud's interpretation. because Imam Abo-Al Su'ud and Molla Zirak zade were two scholars they lived in extremely short times, and they inherited the same scholarly tradition, for Imam Abo-Al Su'ud granted Molla Zirak zada in a narrate his interpretation from him.

for this explanation is a unique work in its kind of use for rhetorical sciences grammatical morphological in interpretation, his interest in theological issues.

and the nature of the investigation necessitated the division of the dissertation into two sections preceded by an introduction as follows.

Keywords:(Zirak Zadeh, Abu Al-Saud, introduction) .

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِ العالمين الذي جعل القران العظيم دستوراً لنا، والصلاةُ والسلامُ على سيد الخلق وخيرِ الأنام، محمدٍ -ﷺ-، وعلى آلهِ وأصحابه الكرام، وبعد:

فإن القرآن الكريم هو منهج الحياة للفرد والمجتمع، مما لا شك فيه أن الاهتمام بمواضيع القرآن الكريم تعلماً وتعليماً وتبسيطاً وتفهيماً يعد من أعظم القرب الذي يتقرب بها إلى الله (ﷻ)؛ إذ هو الكتاب الذي امتن الله به على هذه الأمة، وتكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه وصيانته من التحريف والتبديل كما قال تعالى: ﴿ آلٓ لي ما مم نر نز نم نن نى ﴾ [سورة الحجر:٩]، فمن إعجازِ القرآنِ الكريمِ أن يظلَ أبداً النبع الصافي الذي تتوارد عليه الأجيال، جيلاً بعد جيل، ثم يبقى دائماً عالياً فوق طاقة الدارسين وفيه من البلاغة والفصاحة ما يفوق الأنس والجن عن الإتيان ولو بآية من مثله.

وقد أسميت بحثي هذا بـ(شرح زيرك زادة (ت١٠٠٣هـ) عن سبب افتتاح أبي السعود (ت٩٨٢هـ) ديباجته بالتسبيح/دراسة وتحقيق) وقد دعت الأطر الرسمية في كتابة البحوث إلى تقسيم البحث إلى مقدمة وقسمين على النحو الآتي:

القسم الأول: الدراسة

المطلب الأول: نبذة عن حياة أبي السعود

المطلب الثاني: نبذة عن حياة زيرك زادة

المطلب الثالث منهجية التحقيق

القسم الثاني: النص المحقق

ثم جاء بخاتمة تضمنت أهم وأبرز النتائج الذي توصل الهيا البحث، ثم بقائمة المصادر والمراجع.

إن الهدف من هذا البحث الذي هو جزء من مخطوط (شرح المولى زيرك زادة على ديباجة إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) هو بيان سبب افتتاح أبي السعود مقدمة تفسيره بسبحان من أرسل رسوله بالهدى.. ، وبيان معنى التسبيح والتحميد.

فهذا الشرح استخدام العلوم البلاغية والنحوية والصرفية في التفسير النص، واهتمام بالمسائل العقدية.

وفي الختام أسال الله (عز وجل) أن أكون قد وفقت في هذا العمل المبارك .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والأخرين محمد (صلى الله عليه وسلم) .

قسم الأول: الدراسة

المطلب الأول: نبذة عن حياة أبي السعود

هو محمد[١] بن مصطفى العماد، وقيل: مصطفى العمادي الحنفي[٢]، وقيل: مصطفى بن عماد الأسكليبي وهو الراجح[٣]، وقيل: أن اسمه أحمد بن محيى الدَّين مُحَمَّد بن مصطفى الاسكليبي العمادي[٤]، مفسر، أصولي، شاعر، عارف باللغات العربية والتركية والفارسية، من فقهاء الحنفية وعلماء الترك المستعربين[٥]، ومخزن العلوم وأعلم علماء الروم[٦]، اتفق العلماء في كنيته بـ(أبي السعود) وقد أكتفى كثير من المصادر على ذكر كنيته دون اسمه[٧]، لقب بألقاب كثيرة منها: (المولى الأعظم[٨]، مفتي التخت السلطاني[٩]، شيخ الإسلام[١]، سلطان المفسرين[٢]

---

(١) لقب والده بمحي الدين محمد، ينظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي (ت:١٣٠٤هـ): (١٤٣).

(٢) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي (ت:١٠٨٩هـ): (٥٨٤/١٠)، ومعجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر)، عادل نويهض: (٦٢٥/٢)، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة: (٣٠١/١١).

(٣) ينظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس (ت:١٠٣٨هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ: (٢١٥)، والفوائد البهية في تراجم الحنفية، محمد بن عبد الحي: (١٤٣).

(٤) ينظر: هدية العارفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت:١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، أعادت طبعه بالأوفست، دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان، د.ط، ١٩٥١م: (٢٥٣/٢).

(٥) ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م: (٣٩/٤)، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة: (٣٠١/١١-٣٠٢).

(٦) سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بكاتب جلبي وبحاجي خليفة (ت:١٠٦٧هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، مكتبة إرسيكا، إستانبول- تركيا، د.ط، ٢٠١٠م: (٩٤/١).

(٧) المصادر والمراجع السابقة.

(٨) ينظر: طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي (ت:ق١١هـ)، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم-السعودية، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م: (٣٩٨).

(٩) ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت:١٠٦١هـ)، المحقق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م: (١٧٥/٣)، والنعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل [من٩٠١-١٢٠٧هـ]، محمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري (ت:١٢١٤هـ)، وعليه: زيادات واستدراكات حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، المحقق:محمد مطيع الحافظ،نزار أباظة، دار الفكر، دمشق-سوريا،ط١٤٠٢،١هـ-١٩٨٢م:(١٤٦).

وخطيبهم[٣]، أفندي[٤]، أبو حنيفة الثاني[٥])، ولد سنة ثمان وتسعين وثمانمائة المصادف (١٤٩٣م)[٦]، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة (١٥٧٤م)[٧] وهو الراجح.

المطلب الثاني: نبذة عن حياة زيرك زادة

هو محمد بن محمد الحسيني المدعو بزيرك زادة [٨]، ولقب والده بسيرك محيي الدين الحسيني الرومي[٩] ابن الحاج الفقيه ابن محمد السيد خطاب البغدادي الحسيني، يرجع نسبه إلى الإمام علي[١٠]

---

(١) يطلق مشيخة الإسلام على أصحاب الفتيا الذين يفصلون في المسائل الخلافية، وقد بلغ اللقب أوج مجده بعد أن أصبح يطلق على مفتي القسطنطينية، حيث اكتسب منصبه أهمية سياسية ودينية لا نظير لها. ينظر: شيخ الإسلام أبو السعود أفندي، د.عصام محمد علي عبد الحفيظ عدوان، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثاني والعشرون، شباط٢٠١١م: (٢٦٩)، وتراجم الأعيان من أنباء الزمان، الحسن بن محمد البوريني، المحقق: د.صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي–دمشق، د.ط، ١٩٥٩م: (٢٣٩/١).

(٢) طبقات المفسرين، للأدنه وي: (٣٩٨).

(٣) الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لمحمد بن عبد الحي: (٨٢).

(٤) افندي: كلمةٌ تركيَّة كانت تُستعمل لقبَ اعتبارٍ لأصحاب الوظائف المدنيّة والدِّينيَّة ورجال الشريعة والعلماء، وتعني السيد. ينظر: ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت:١١٦٧هـ): (٣٠/٣)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت:١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل: (١٠٤/١).

(٥) لقب بأبي حنيفة الثاني نسبة إلى اتباع مذهب أبي حنيفة وتشبه به ينظر: ذيل شقائق النعمان، أبو الخيرات أحمد بن مصطفى بن خليل، طاشْكُبْري زَادَهْ (ت:٩٦٨هـ)، مخطوط، (رقم الترجمة: ١٢٨)، لوحة: (١٠٨).

(٦) الأعلام، للزركلي: (٥٩/٧).

(٧) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، أبو الخيرات أحمد بن مصطفى بن خليل، طاشْكُبْري زَادَهْ (ت:٩٦٨هـ): (٤٤٣)، والأعلام، للزركلي: (٥٩/٧).

(٨) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت:١٠٦٧هـ): (١/١).

(٩) ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، للحاجي خليفة: (٣٤٣/١).

(١٠) هو علي بن أبي طالب (عبد مناف) –رضي الله عنه– نسيه نسب رسول الله –ﷺ–، وحسبه حسبه، ودينه دينه، قريب القرابة، قديم الهجرة، عظيم الحق، كني بأبي الحسن الهاشمي ابن عم رسول الله –ﷺ– وختنه على ابنته، أسلم علي وهو ابن ثمان، وهو من المهاجرين الأولين شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها، وبويع له بالخلافة بعد قتل عثمان بن

رضي الله عنه[١]، وقيل: محمد بن محمود الحسيني الرومي العثماني الملقب بزيرك زادة[٢]، فقد كان يقدم نفسه دائما على إنه (زيرك زاده) في أعماله[٣]، لقبه به شيخه لذكائه المتوقد[٤]، والحنفي[٥]، وأمر الله[٦]، وأبو حنيفة الثاني: لبراعته وتفننه وتفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة–رحمه الله–[٧]، ولد– رحمه الله– في أيام دولة السلطان سليمان الأول[٨] في مدينة أدرنة[١]، يوم الخميس في الخامس من

عفان، قتل في رمضان بالكوفة سنة أربعين وهو ابن ثمان وخمسين. ينظر: معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ): (٧٥/١)، وتاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت:٥٧١هـ): (٤٢/٣-١١).

(١) ينظر: Bir١٦.Yüzyıl Osmanlı Âliminin Peşinde: Zeyrekzāde Emrullāh Mehmed Efendi ve Otobiyografik Anlatılar, MUZAFFER TAN, MEHMET KALAYCI, Ankara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi,Dergisi:٦٢:١,(٢٠٢١): (٧).

(٢) معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم–المخطوطات والمطبوعات، علي الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط: (٣٢١٩/٥).

(٣) ينظر: Bir١٦.Yüzyıl Osmanlı Âliminin Peşinde: Zeyrekzāde Emrullāh Mehmed Efendi ve Otobiyografik Anlatılar, MUZAFFER TAN, MEHMET KALAYCI :(٧).

(٤) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، لطاشكبري زاده: (٧٥).

(٥) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للحاجي خليفة: (٨١/١).

(٦) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، لطاشكبري زاده: (٧٤)، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول، للحاجي خليفة: (٣٤٣/١)، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة: (٦٧/٩)، وهدية العارفين، الباباني: (٢٦٤/٢).

(٧) ينظر: حاشية المولى محمد بن محمد الحسيني المعروف بزيرك زادة(ت:١٠٠٣هـ) على كتاب الأشباه والنظائر لابن نجيم الحنفي(من المبحث الرابع ما يحمل عليه الألفاظ إلى نهاية كتاب التفسير)–دراسة وتحقيق وتعليق–، رسالة ماجستير للطالب: حامد عباس مجول الجميلي، بإشراف الأستاذ الدكتور: رمضان حمدون علي الرمو، قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٣م: (١٥).

(٨) هو السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم، ولد فِي غرَّة شعْبَان سنة ٩٠٠هـ، وَهُوَ عَاشر مُلُوك آل عُثْمَان وَلَو عده بعض المؤرخين حادي عشرهم بِاعْتِبَار سُلَيْمَان الَّذِي نَازع اخاه مُحَمَّد جلبي الْملك سُلْطَانا فَذَلِك خطأ؛ لأنه لم يحكم بِصفة قانونية وَلذَلِك اجْمَعْ المؤرخين على تَسْمِيَة السُّلْطَان سُلَيْمَان الاول واعتباره عَاشر مُلُوك هَذِه الدولة وَهُوَ الأصح، فقد تولى زمام السلطنة سنة (٩٢٦هـ) بعد وفاة والده فقام بحق الخلافة ورفع شأن السلطنة إلى أوج العظمة ووضع له عدة قوانين تتعلق بالإدارة لذا سمي بالقانوني، وتمت العديد من الفتوحات على يده، توفي سنة (٩٧٤هـ) عاش أربعاً وسبعين قضى منها في تخت السلطنة (٤٨) سنة. ينظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد (بك) ابن أحمد فريد (باشا) ، المحامي (ت:١٣٣٨هـ): (١٩٨-٢٠٨)، وتاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى النهاية، حضرة عزت يوسف بك آصاف، تقديم محمد زينهم محمد عزب:(٦٠-٦٥).

ذي القعدة سنة خمس وأربعين وتسعمائة هجرية[٢] الموافق سنة (١٥٣٨م)[٣]. توفي في سنة ثلاث والف هجرية[٤] في ولاية أزمير[٥] وله من العمر ثلاث وستين سنة، ودفن في منطقة من مناطق إسطنبول سميت بحي زيرك تيمنا وتبركا بلقبه، وله جامع باسمه[٦].

المطلب الثالث: منهجية التحقيق

أولاً: النسخ

١– نسخت النص المراد تحقيقه وفق قواعد الإملاء والرسم المتعارف عليها، وتصحيح الخطأ الواضح دون الإشارة إلى المخالف في الهامش.

٢– رمزت لظهر ورقة المخطوط بالرمز (ظ)، ولوجهه بـ(و) مع ترقيم الصفحات، ووضعت رقم الصفحة، ورمزها بين خطين مائلين، وتبثها في المتن بلون غامق.

٣– أما بالأقواس المستخدمة ضمن متن الشرح فكانت على الشكل الآتي:

أ. الأقواس المزهرة: **﴿...﴾** للآيات القرآنية الكريمة.

ب. زوجان من الأقواس الهلالية: ((...)) لحصر نصوص الأحاديث النبوية الشريفة والأثار.

ج. أقواس التنصيص العادية: "..." للاقتباسات النصية وسائر الأقوال.

د. عمودان أفقيان: |...| عندما يكون الزيادة في نسخة (أ)، أو في (أ) مع نسخة أخرى.

---

(١) مدينة أدرنة: مدينة تركية، اسمها (أدريانا بولس)، أي: مدينة أديان امبراطور البيزنطي الذي أقام فيها عدة تحصينات، توجد في القسم الأوربي من تركيا، فكانت عاصمة الدولة العثمانية بعد مدينة بوسة قبل فتح القسطنطينية. ينظر: تعريف الأماكن الواردة في كتاب البداية والنهاية لابن كثير، الموقع الإسلام: (٢٣/١).

(٢) ينظر: حاشية لوحة رقم واحد من مخطوط شرح ديباجة أبي السعود الذي نحن بصدده حيث كتب زيرك زاده عن حياته وأعماله بنفسه، وذيل شقائق النعمان، لطاشكبري زاده: (رقم الترجمة:٢٦٥) لوحة: (٢٦٥).

(٣) ينظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة: (٦٧/٩)، وهدية العارفين، الباباني: (٢٦٤/٢).

(٤) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للحاجي خليفة: (١/١).

(٥) أزمير مدينة تركية تقع غرب الأناضول، تُعَد المدينة الثالثة الأكثر اكتظاظًا بالسكان في تركيا من بعد إسطنبول وأنقرة، كانت تسمى إزمير سابقًا بالاسم اليوناني «سميرناه» وهي تعد من المدن القديمة في آسيا الصغرى، وسمي قديماً بـ(يزمير). ينظر: رحلة ابن بطوطة ط دار الشرق العربي، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (ت:٧٧٩هـ)، دار الشرق العربي: (٢٣٣/١)، والموقع أزمير: https://ar.wikipedia.org/wiki في تاريخ ٢/١٢/٢٠٢٤.

(٦) ينظر: موقع جامع زيرك: https://www.turkpress.co/node/٩١٧٣ في تاريخ ٢/١٢/٢٠٢٤، و Bir١٦.Yüzyıl Osmanlı Âliminin Peşinde: Zeyrekzāde Emrullāh Mehmed Efendi ve Otobiyografik Anlatılar, MUZAFFER TAN, MEHMET KALAYCI: (٧).

هـ. معقوفتان: [...] لشيئين:

- عندما تكون الزيادة في النسخة (ب)، أو(ج)، أو كلاهما.
- وضعت الكلمة (المصحف، والمحرف، والخطأ، والغير الراجح) في الهامش بعد ذكر النسخة التي فيها: في نسخة (أ) [...] وهو تصحيف.

و. خطان مائلان: /.../ لحصر أرقام صفحات المخطوط.

ز. الأقواس الهلالية: (...) لحصر كل مما يأتي:

- حصر الأمثال المذكورة في المتن.
- أحرف النسخ التي اعتمدتها: (أ)، (ب)، (ج).
- أرقام صفحات التي اعتمدت عليها مع وضع خط مائل بين الجزء والصفحة عندما يتكون الكتاب أكثر من جزء: (ج/ص)،
- أرقام سنوات الوفاة مع ذكر حرف تاء قبلها بعدها نقطتين: (ت:...).
- رقم الأحاديث النبوية: (رقم الحديث:...).
- المادة اللغوية: (مادة:...).

ثانياً: المقابلة

١- جمعت في هذا البحث ثلاثة نسخ، وأسميت الأولى (أ)، والثانية (ب)، والثالثة (ج).

٢- نسخت المخطوط من نسخة الأصل وهي نسخة مكتبة محمود افندي في تركيا، والتي اعتمدتها، وهي مخطوطة من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري والبالغ عدد لوحاتها (٥٧) لوحة، وقد رمزت لها بالرمز (أ) وأخذ جزء منه في هذا البحث.

٣- قابلت بين النسخ الثلاثة المعتمدة في التحقيق، وجعلت النسخة (أ) هي الأصل وقابلتها مع النسخ الأخرى والتي حصلت عليها ورمزت لها بالرمز (ب) و(ج).

٤- عند حصول الاختلاف في الجمل أو الكلمات أختار اللفظ الأصح، وأثبِتُهُ في متن البحث، ثمَّ أُشير للمخالف منها في الهامش ذاكراً رمز النسخة وكل ذلك حسب قواعد البحث العلمي في تحقيق كتب التراث مع بيان إن كان تصحيف أو تحريف أم خطأ.

٥- إن كان هنالك سقط في النسختين (ب)، و(ج)، أو أحدهما، وضعت الزيادة في المتن بين خطين عموديين وبينت أن ما بين العمودين زيادة في نسخة (أ)، أو في نسخة (أ،...).

٦- إن كان هنالك سقط في نسخة (أ)، وضعت السقط في المتن بين معقوفتين، وبينت أن ما بين المعقوفتين زيادة في نسخة (ب) أو (ج) أو (ب،ج).

٧- إن كانت اللفظة موجودة في النسخ الثلاثة، ولكن بألفاظ متغايرة، فإن لم يتغير المعنى اثبت ما ورد في نسخة الأصل وهي نسخة (أ) وأشير إلى الباقي في الهامش، وإن تغير المعنى فالفيصل في ذلك هو المصدر الذي اقتبس الشارح منه النص.

٨- إذا كان اللفظة أو الاسم في النسخ الثلاثة خطأ، فأثبت الصحيح في المتن ثم أشير في الهامش إلى الخطأ، مع ذكر أن الصحيح أثبته في المتن لما يقتضيه السياق.

ثالثاً: التخريج

١- أثبت الآيات القرآنية برسم المصحف الشريف، ثم عزوتها ذاكرة اسم السورة، ورقم الآية، هكذا: سورة البقرة، الآية: ٢.

٢- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الحديث المعتمدة إن وجد.

٣- عزو الآثار الواردة في المخطوط إلى مظانها الأصلية.

رابعاً: التعليق والتوثيق والإحالات:

١- عزو الأبيات الشعرية من دواوينها، وإلى قائليها إنْ وجدت، وإنْ لم أقف على قائل البيت، أُحيله إلى أَحد كتب المعاجم والنحو والبلاغة.

٢- الشارح يسبق شرحه بكلام الإمام أبي السعود، وهو بالمداد الأحمر غالباً في النسخ الخطية، عملت على تثبيته في أول الفقرة بخط غامق حيث ما ورد لكي نميزه عن كلام المصنف زيرك زادة.

٣- ترجمت للأعلام الواردة في المتن من كتب التراجم القديمة والحديثة.

٤- عرفت بالمواضع والمدن الغريبة الواردة في المتن مع بيان موقعها الجغرافي المعاصر.

٥- عرفت بالمصطلحات الاصطلاحية الواردة في متن الشرح أول مرة بالرجوع إلى مظانها الأصلية.

٦- تفسير الكلمات الغريبة من المعاجم اللغوية، كالعين، وجمهرة اللغة، وتهذيب اللغة، والصحاح، ومجمل اللغة، والمحكم والمحيط الأعظم، وأساس البلاغة، وغيرها.

٧- التعليق على مسائل مختلفة من النص بحسب المقام.

القسم الثاني: النص المحقق

سبحان من أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، أفتتح بالتّنزيه[١] دون التّحميد[٢] المفتتح به القرآن المجيد[٣]؛ لما جبُل عليه الطبيعة من تقديم التّخلية[٤] على التّحلية[٥][١]، أو لأنّ الاعتناء بشأنه أولى والاهتمام به أحرى لكثرة المخالفين من المبتدعة[٢] والملحدين[٣]، ولهذا أكثر في الكتاب

---

(١) أي: بالتسبيح، فسُبْحانَ اللهِ: تنزيه لله -ﷻ- عن كل ما لا ينبغي أن يُوصَف به، ونَصبُه في موضع فِعْلٍ على معنى: تَسبيحاً لله، تُريدُ: سَبَّحْتُ تَسبيحاً للهِ، أي: نزَّهتُه تنزيهاً. ينظر: العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت:١٧٠هـ): (١٥١/٣)(مادة سبح).

(٢) كَثْرَةُ حَمْدِ اللهِ سبحانَه بالمحامد الحَسَنة، والتَّحْمِيدُ حمْدُكَ الله -تعالى- مَرَّةً بَعْدَ مَرَّة، والتَّحْمِيد: مُفْتَتَح القُرآن. ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط١، ٢٠٠١م:(٢٥٢/٤) (مادة حمد)، تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي: (٤٧/٣٢).

(٣) اعتمد أبو السعود بذلك على قوله تعالى: ﴿آفيآنخ نم نى ني هج هم، هي يج يح يخ يم يى يي ذٰفى [سورة الروم، الآية: ١٧-١٨]، قال أبو السعود عند شرح الآية: "إثرَ ما بُيّن حالُ فريقي المؤمنينَ العاملينَ للصالحاتِ، والكافرينَ المكذّبينَ بالآياتِ، وما لهُما من الثَّوابِ والعذابِ، أُمروا بما يُنجّي من الثَّاني ويُفضِي إلى الأول من تنزيهِ الله -ﷻ- عن كل مالا يليقُ بشأنِه سبحانَهُ، ومن حمدِه تعالى على نعمِه العظامِ، وتقديمُ الأولِ على الثَّاني لما أنَّ التخليةَ متقدّمةٌ على التَّحليةِ، والفاءُ لترتيب ما بعدها على ما قبلَها، أي: إذا علمتُم ذلك فسبّحوا الله تعالى، أي: نزّهُوه عمَّا ذكر سبحانَهُ، أي: تسبيحَه اللائق في هذه الأوقاتِ، واحمدُوه فإنَّ الإخبارَ بثبوتِ الحمدِ له تعالى ووجوبِه على المميّزينَ من أهلِ السَّمواتِ والأرضِ في معنى الأمرِ به على أبلغِ وجهٍ وآكدِه،..". وإن التخلية مقدمة على التحلية هذا ما ذهب إليه أبو السعود، وهذه قاعدة لسيت ثابتة. تفسير أبو السّعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت:٩٨٢هـ): (٥٤/٧).

(٤) التخلية لغة: مأخوذة من (الخلو) يَدُلُّ عَلَى تَعَرِّي الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ. يُقَالُ هُوَ خِلْوٌ مِنْ كَذَا، إذا كَانَ عِرْوًا مِنْهُ. وَخَلَتِ الدَّارُ وَغَيْرُهَا تَخْلُو. وَالْخَلِيُّ: الْخَالِي مِنَ الْغَمِّ. اصطلاحاً: "هي التطهير من العيوب الباطنة". ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي:(٢٠٤/٢)، والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت:١٢٢٤هـ): (٢٤١/١) (مادة خلو).

(٥) التحلية لغة: الحُلْوُ: نقيضُ المُرِّ. يقال: حلا الشيء يحلو حلاوة. واحلولى مثله، يقال: حَلِيَتِ المرأةُ، أي: صارت ذاتَ حُليٍّ، فهي حَلِيَّةٌ وحالِيَةٌ ونسوةٌ حَوالٍ. وحَلَّيْتُها تَحْلِيَةً، اصطلاحاً: هي الاتصاف بأنواع الفضائل كالصبر والحلم والصدق والطمأنينة والسخاء والإيثار، أي: ما تحلو به النفس من خصال طيبة وغير ذلك من أنواع الكمالات. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي الجوهري:(٢٣١٧/٦-٢٣١٩) (مادة حلا)، والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة: (٢٤١/١).

(١) قاعدة التخلية قبل التحلية: يقصد العلماء بهذا المبدأ تطهير الإنسان ظاهراً وباطناً من صور الفساد، وألوان الضلال على اختلافها؛ ليتسنى له الانتقال إلى الصواب والهدى في أمن وهدوء، هذا المبدأ منهج أساسي عند علماء التربية، والنفس، والاجتماع، والتَخْلِية قبل التَحْلِية هكذا شاع في كلام المفسرين وشراح الحديث، ونقول: فيه نظر، بل الصواب التَخْلِية مع التَحْلِية، والتَحْلِية مع التَخْلِية كلٌ منهما مصاحبٌ للآخر، وأمَّا التَخْلِية قبل التَحْلِية ويُراد بالقبلية المراد ذهناً هذا فيه نظر، وإن شئت قُل: بالتحلية، ومن تأمل في كتاب الله تعالى يجد أن قاعدة التخلية تسبق التحلية ليست مطردة ومستقرة، وهنالك مواضع فيها يخالف هذه القاعدة مثل: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ۝٥٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابٗا مُّهِينٗا ۝٥٧﴾ [سورة الأحزاب، الآية: ٥٦–٥٧]، فقد ذكر الصلاة على النبي –ﷺ– وهذا من التحلية، ثم شنع على من يؤذي النبي ولعشنهم وتوعد لهم، وهذا من التخلية التي لحقت الحلية. ينظر: جواهر القرآن، محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت:٥٠٥هـ): (٦٩)، وروح المعاني (تفسير الالوسي)، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت:١٢٧٠هـ): (١٥٦/١)، ودعوة الرسل عليهم السلام، أحمد أحمد غلوش: (١٤١).

(٢) إن البدعة والمبتدعة ثلاثة أقسام باعتبار الكفر والإسلام:

- بدعة كفرية ناقضة لصريح الشهادتين، فيكفر بلا عذر بجهل أو تأويل.
- بدعة كفرية غير ناقضة للشهادتين تُعارض أمراً مقطوعاً به في الدين فهذه يُعذر فيها بالجهل والتأويل لكن إن أقيمت الحجة وزالت الشبهة وأصر صاحبها فحينئذ يمكن لأهل العلم تكفيرهم.
- بدعة غير كفرية أصلاً وهي التي لا تُعارض أمراً مقطوعاً به في الدين، يفسق فيها المعاند المُصر الذي أقيمت عليه الحجة وزالت عنه الشبهة دون المتأول والجاهل، وقد يكون مأجوراً إذا طلب الحق وحسنت نيته.

وكل محدثة في الدين بدعة، وكل متسم بغير الإسلام والسنة مبتدع، ونص إجماع السلف على ذمهم، والتبري منهم وعدم الاختلاط بهم، والمبتدع فسقه فسق اعتقادي سببه التعدي على المشروع ولا يقر صاحبه أنه على باطل، كالرافضة، والجهمية، والخوارج، والقدرية، والمرجئة، والمعتزلة. ينظر: رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري (ت:٣٢٤هـ): (٦٠)، ولمعة الاعتقاد، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، ابن قدامة المقدسي (ت:٦٢٠هـ): (٤١).

(٣) الإلحاد اللُّغة: الميل والعدول والجور والظلم، والألحاد: المَيْلُ عَن القَصْدِ، وقيل: هو الميل عن طريق الإسلام، فالإلحاد قديماً كان يطلق في الإشراك مع الله آلهة أخرى من صنعهم، يتقربون إلى الله بزعمهم ، وحديثاً يطلق على إنكار وجود الله تعالى أصلًا، وهو مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالى، فيدّعي الملحدون بأن الكون وجد بلا خالق، وأن المادة أزلية أبدية، وهي الخالق والمخلوق في نفس الوقت. ينظر: الزاهر في غريب الألفاظ الشافعي، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت:٣٧٠هـ): (٢٤٨)، وتهذيب اللغة، الأزهري: (٢٤٤/٤)(مادة لحد)، والمذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، د.غالب بن علي عواجي: (١٠٠٩/٢)، ، وكواشف زيوف، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت:١٤٢٥هـ):

المبين بأساليب متنوعة وأنحاء[١] مختلفة[٢]، أو لأنّ التّنزيه ربّما يدرك بالعقول بخلاف التّحميد المنبئ عن إثبات الصّفات الكمالية[٣]، فإنّها محار[٤] الفحول[٥] إذ الألفاظ توضع بإزاء المحسوس، ثم يتجاوز منه إلى المعقول، وقلّما يترقى الإنسان عن حضيض[٦] الحسّ والخيال إلى أوجه التّحقيق[٧] في وصفه **/٤ظ/** بما هو حقيق.

هَيهَاتَ أنّ يَصْطَاد عَنقَاء العُلى[٨] ... بِلِعَابِهِنَّ عَنَاكِبُ الأفْكَارِ[٩]

---

(٤٣٣)، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي: (٨٠٣/٢).

(١) في نسخة (ج)، [والحاء] وهو تصحيف والصحيح ما أثبته بالرجوع إلى نسخة (أ،ب).

(٢) كما في قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [سورة الحديد، الآية:١، وسورة الحشر،الآية:١]، وقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾ [سورة النور، الآية:٣٦]، وقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ﴾ [سورة غافر، الآية: ٧] وغيرهم.

(٣) فلا بد للعبد أن يثبت لله ما يجب إثباته له من صفات الكمال، وينفي عنه ما يجب نفيه عنه مما يضادّ هذه الحال. ولا بدّ له في أحكامه من أن يثبت خلقه وأمره، فيؤمن بخلقه المتضمن كمال قدرته، وعموم مشيئته، ويثبت أمره المتضمن بيان ما يحبه ويرضاه، من القول والعمل، ويؤمن بشرعه وقدره إيماناً خالياً من الزلل. التدمرية، تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت:٧٢٨هـ): (٤/١).

(٤) محار: جذره الثلاثي (حير)، يقال: حار بَصَرُهُ يَحارُ حَيْرَةً وحَيراً، وذلك إذا نظرتَ إلى الشيءِ فَغَشِيَ بَصَرُك، وهو حَيْران. العين، للفراهيدي: (٢٨٨/٣) (مادة حير).

(٥) الفحول مأخوذ من (فحل) يَدُلُّ عَلَى ذَكَارَةٍ وَقُوَّةٍ. مِنْ ذَلِكَ الْفَحْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ الذَّكَرُ الْبَاسِلُ. يُقَالُ: أَفْحَلْتُهُ فَحْلًا، إذا أَعْطَيْتَهُ فَحْلًا يَضْرِبُ فِي إِبِلِهِ. وَفَحَلْتُ إِبِلِي، إذا أَرْسَلْتَ فِيهَا فَحْلَهَا. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: (٤٧٨/٤) (مادة فحل).

(٦) الحضيض مأخوذة من حض يَحُض حَضاً، والحَضيض: قَرارُ الأرض عند سفح الجبل.. ينظر: العين، للفراهيدي: (١٣/٣) (مادة حض).

(٧) في نسخة (ب)، [الحقائق].

(٨) في نسخة (ب)، [العلا].

(٩) الأسرار الإلهية شرح القصيدة الرافعية، السيد محمود شكري الآلوسي، في مقدمته النجم الساعي في مناقب القطب الكبير الرفاعي، الشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس (ت:٩١٤هـ): (٣٢٤)، وبغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد، خالد بن أحمد النقشبندي: (٣٠٣) (البحر البسيط).

فتسبيحه: تنزيهه عمّا يحسّ أو يخال[١] أو يسبق إليه وهم أو يختلج[٢][٣] به البال، فمن وهم أنه تنزيه عن النّقيصة وتبرئة عن الوصمة[٤]، فقد أتى بشيء بعيد عن سلامة الفطرة[٥]؛ كيف وقد عدّ من سوء الأدب في وصف واحد من الكرام ليس بحائك[٦] ولا حجام[٧]، فإنّ نفي القبيح قلما يخلو[١] عن قبح الإبهام[٢].

---

(١) في نسخة (ب)، [تخال] وهو تصحيف والصحيح ما أثبته بالرجوع إلى نسخة (أ،ج).

(٢) في نسخة (ج)، [يحتلج] وهو تصحيف والصحيح ما أثبته بالرجوع إلى نسخة (أ،ب).

(٣) يختلج: جذره الثلاثي (خلج) خَلَجْتُ الشَّيْءَ خَلْجًا مِنْ بَابِ قَتَلَ انْتَزَعْتُهُ وَاخْتَلَجْتُهُ مِثْلُهُ وَخَالَجْتُهُ نَازَعْتُهُ وَاخْتَلَجَ الْعُضْوُ اضْطَرَبَ. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي: (١٧٧/١) (مادة خلج).

(٤) الوصمة: الوَصْمُ: العيبُ والعار والنقص وأصلها الكسر اليسير. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري: (٢٠٥٢/٥) (مادة وصم)، المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ: (٤٨٧).

(٥) خالف المعطلةُ أهلَ السنة في مفهوم التنزيه، حيث جعلوه معولاً لهدم صفات الله الثابتة بالكتاب والسنة، وأول من نفيه هم الجهمية، وتابعهم المعتزلة، ونقل عنهم الأشعري أنهم أجمعوا على أن الله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[سورة الشورى، الآية:١١]، فكل نفي يأتي في صفات الله -تعالى- في الكتاب والسنة إنما هو لثبوت كمال ضده، كقوله: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف، الآية:٤٩]، لكمال عدله،﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [سورة سبأ، الآية:٣] لكمال علمه، وإلا فالنفي الصرف لا مدح فيه، فالإثبات للصفات تأتي في كتاب الله مفصلاً، والنفي مجملاً، عكس طريقة أهل الكلام المذموم، فيقولون: ليس بجسم، ولا صورة ولا لحم...إلى اخره، والتعبير عن الحق بالألفاظ الشرعية النبوية الإلهية هو سبيل أهل السنة والجماعة، وأكثر النفي المذكور ليس من الكتاب والسنة والعقل، ففي الإثبات ما يقرر معنى النفي، ففهم أن المراد انفراده سبحانه بصفات الكمال، فهو موصوف بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله-ﷺ-، ليس كمثله شيء في صفاته وأسمائه وأفعاله، وله صفات لم يطلع عليها أحد من خلقه. ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت:٧٩٢هـ): (٦١-٦٤)، وشرح الرسالة التدمرية، محمد بن عبد الرحمن الخميس: (٢١٢).

(٦) حائك: حاكَ الثوب يَحوكُهُ حَوْكاً وحِيَاكَةً: نسجَه فهو حائِكٌ. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (١٥٨٢/٤) (مادة حوك).

(٧) حجام: الحَجْم: فِعلُ الحاجم، وَهُوَ الحَجَّام، وَفعله وحرفته الحِجامة، وَفِي الحَدِيث: (أفْطَرَ الحاجمُ والمَحْجومُ)،.. أصل الحَجْم المَصُّ، وَقيل للحاجم حَجَّام لامتصاصه فَم المِحْجمة. تهذيب اللغة، للأزهري: (٩٩/٤)، وصحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ-وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: (٣٣/٣) كتاب الصوم، بَابُ الحِجَامَةِ وَالقَيْءِ لِلصَّائِمِ.

وبهذا يظهر النّكتة[٣] في [كون][٤] كلام الرّب المجيد مُصدّراً بالتّحميد[٥]، فإنّه وإن كان مقولاً على ألسنة عباده لا يبعد أن يهتدوا إليه بإرشاد العقل السّليم إذا كان بطريق الوحي والتعليم كما يؤذن به التّضرع[٦] والسّؤال الصّراط المستقيم.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المتقين سيدنا المصطفى (ﷺ)، وعلى اله وأصحابه الغر الميامين، فبعد هذه الرحلة العلمية الشيقة في غمار المخطوطات وأخص منها جزءا من مخطوط بعنوان (شرح زيرك زادة (ت١٠٠٣هـ) عن سبب افتتاح أبي السعود (ت٩٨٢هـ) ديباجته بالتسبيح–دراسة وتحقيق–)، اقف عند الخاتمة لأبين أهم ما توصل إليه البحث والذي يمكن إجماله بالآتي:

---

(١) في نسخة (ج)، [بجلو] وهو تصحيف والصحيح ما أثبته بالرجوع إلى نسخة (أ،ب).

(٢) ينظر: المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، للغزالي (ص: ٦٨)، وشرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز: (٦١).

(٣) النكتة: النكت: التاثير في الشيء، والنكتة: كالنقطة، ورطبة منكتة، إذا بدا الإرطاب فيها، ونكت الرجل، إذا ألقيته على رأسه فانتكت، وقيل: هي مسألة لطيفة أخرجت بدقة نظر وإمعان، من: نكت رمحه بأرض، إذا أثر فيها وسميت المسألة الدقيقة: نكتة؛ لتأثير الخواطر في استنباطها. ينظر: مجمل اللغة، لابن فارس: (٨٨٤)(مادة نكت)، و التعريفات، للجرجاني (٢٤٦).

(٤) ما بين العمودين زيادة في نسخة (أ،ب).

(٥) إن التحميد يدل على التسبيح دلالة التضمن، فإن التسبيح يدل على كونه مبرأ في ذاته وصفاته عن النقائص والآفات، والتحميد يدل مع حصول تلك الصفة على كونه محسناً إلى الخلق منعماً عليهم رحيماً بهم، فالتسبيح إشارة إلى كونه تعالى تاماً والتحميد يدل على كونه تعالى فوق التمام، فلهذا السبب كان الإبتداء بالتحميد أولى، وهذا الوجه مستفاد من القوانينِ الحكمية، وأما الوجه اللائق بالقوانين الأصولية فهو أن الله تعالى لا يكون محسناً بالعباد إلا إذا كان عالماً بجميع المعلومات ليعلم أصناف حاجات العباد، وإلا إذا كان قادراً على كل المقدورات ليقدر على تحصيل ما يحتاجون إليه، وإلا إذا كان غنياً عن كل الحاجات، إذا لو لم يكن كذلك لكان اشتغاله بدفع الحاجة عن نفسه يمنعه عن دفع حاجة العبد فثبت أن كونه محسناً لا يتم إلا بعد كونه منزهاً عن النقائص والآفات، فثبت أن الإبتداء بقوله الحمد لله أولى من الإبتداء بقوله: سبحان الله. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت:٦٠٦هـ): (١٩٤/١-١٩٥).

(٦) التضرع: وَالْمُبَالَغَةُ فِي السؤَال والرغْبة. يُقَالُ: ضَرِعَ يَضْرَعُ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وتَضَرَّعَ إذا تدلل وخَضَعَ وخشع. ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت:٥٧٣هـ): (٣٩٦٢/٦)، ولسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى: (٢٢٢/٨)(مادة ضرع).

– وقف المولى زيرك زادة على شرح ديباجة أبي السعود؛ لأن هذا العمل بمثابة مفتاح لجميع العلوم اللازمة لفهم القرآن العظيم ولم يتمكن أحد قبله في تقديم مثل هذا التفسير؛ لذا لقب أبو السعود بـ(خطيب المفسرين).

– عمل المولى زيرك زادة على فهم مستوى الكلمات والجمل ثم تقييم المسائل من وجهة نظر علمية، فقد أخذ النص إلى مستوى متقدم من خلال ذكر المسائل التي يراها صحيحه أو خاطئة مع ذكر السبب.

– إن المولى زيرك زادة في هذا المصنف لفت الانتباه إلى أناقة لغة القرآن ودفئها، فقد كان له وصف مميز، واستفاد من العلوم اللغوية والبلاغية في التفسير.

– احتوى هذا البحث على الفرق بين التسبيح والتحميد وعن سبب تقديم أبي السعود التسبيح.

– إن كتاب الله تعالى افتتح بالتحميد، لأن التسبيح إشارة إلى كونه تعالى تاماً والتحميد يدل على كونه تعالى فوق التمام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى اللهم على نبينا وحبيبنا محمد (ﷺ)، وعلى آله وأصحابه الكرام أجمعين.

المصادر والمراجع

– **القرآن الكريم**

– إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم=تفسير أبو السعود، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت:٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ط، د.ت.

– الأسرار الإلهية شرح القصيدة الرافعية، السيد محمود شكري الآلوسي، في مقدمته النجم الساعي في مناقب القطب الكبير الرفاعي، الشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس (ت:٩١٤هـ)، تحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدي، د.ط، د.ت.

– الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

– الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي (ت:٥٢١هـ)، المحقق: الأستاذ مصطفى السقا–الدكتور حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، د.ط، ١٩٩٦م.

- أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت:٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت:١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي- القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ.

- بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد، خالد بن أحمد النقشبندي، مطبعة الترقي -دمشق.

- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت.

- تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد (بك) ابن أحمد فريد (باشا) ، المحامي (ت:١٣٣٨هـ)، المحقق: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .

- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت:٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

- تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى النهاية، حضرة عزت يوسف بك آصاف، تقديم محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي- القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

- التدمرية، تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت:٧٢٨هـ)، المحقق: د. محمد بن عودة السعوي، مكتبة العبيكان – الرياض، ط٦

- تراجم الأعيان من أنباء الزمان، الحسن بن محمد البوريني، المحقق: د.صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي-دمشق، د.ط، ١٩٥٩م.

- تعريف الأماكن الواردة في كتاب البداية والنهاية لابن كثير، الموقع الإسلام، د.ط، د.ت.

- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت:٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط٣.

- تفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، المحقق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان، د.ط، ١٤١٢هـ.

- تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د.ط، د.ت.

– تهذيب اللغة، الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي–بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

– جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الإيجي)، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (ت:٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٤م.

– جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت:١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، ط٢٨، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م.

– جواهر القرآن، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت:٥٠٥هـ)، المحقق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم–بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م

– حاشية المولى محمد بن محمد الحسيني المعروف بزيرك زادة(ت:١٠٠٣هـ) على كتاب الأشباه والنظائر لابن نجيم الحنفي(من المبحث الرابع ما يحمل عليه الألفاظ إلى نهاية كتاب التفسير)– دراسة وتحقيق وتعليق–، رسالة ماجستير للطالب: حامد عباس مجول الجميلي، بإشراف الأستاذ الدكتور: رمضان حمدون علي الرمو، قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل.

– دعوة الرسل عليهم السلام، أحمد أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.

– ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت:١١٦٧هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١١هـ–١٩٩٠م.

– ذيل شقائق النعمان، أبو الخيرات أحمد بن مصطفى بن خليل، طاشْكُبْري زَادَهْ (ت:٩٦٨هـ)، مخطوط..

– رحلة ابن بطوطة ط دار الشرق العربي، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (ت:٧٧٩هـ)، دار الشرق العربي.

– رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري (ت:٣٢٤هـ)، المحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، عمادة البحث العلمي بالجام عة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، د.ط، ١٤١٣هـ.

– روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير الالوسي)، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت:١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤١٥هـ .

– الزاهر في غريب الألفاظ الشافعي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت:٣٧٠هـ)، المحقق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، د.ط، د.ت.

- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بكاتب جلبي وبحاجي خليفة (ت:١٠٦٧هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، مكتبة إرسيكا، إستانبول- تركيا، د.ط.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي (ت:١٠٨٩هـ), حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط, دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- شرح الرسالة التدمرية، محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، د.ط، ١٤٢٥هـ.
- شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت:٧٩٢هـ)، المحقق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤١٨هـ.
- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، أبو الخيرات أحمد بن مصطفى بن خليل، طاشْكُبْري زَادَهْ (ت:٩٦٨هـ)، دار الكتاب العربي-بيروت، د.ط، د.ت.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت:٥٧٣هـ)، المحقق: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت- لبنان)، دار الفكر (دمشق-سورية)، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- شيخ الإسلام أبو السعود أفندي، د.عصام محمد علي عبد الحفيظ عدوان، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثاني والعشرون، شباط٢٠١١م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي الجوهري، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين-بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ-وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.
- طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي (ت:ق١١هـ)، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم-السعودية، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م<
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت:١٧٠هـ)، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت.
- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي (ت:١٣٠٤هـ)، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، طبعة دار السعادة

– كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت:١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى–بغداد، د.ط، ١٩٤١م.
– كواشف زيوف، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت:١٤٢٥هـ)، دار القلم–دمشق، ط٢، ١٤١٢هـ–١٩٩١م.
– الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت:١٠٦١هـ)، المحقق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.
– لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى، دار صادر–بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
– لمعة الاعتقاد، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، ابن قدامة المقدسي (ت:٦٢٠هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد–المملكة العربية السعودية، ط٢.
– المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، د.غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية–جدة، ط١، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.
– المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المكتبة العلمية– بيروت، د.ط ، د.ت.
– معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت:١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.
– معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر)، عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت–لبنان، ط٣، ١٤٠٩هـ–١٩٨٨م.
– معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى–بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
– معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم–المخطوطات والمطبوعات، علي الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري–تركيا، ط١، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١ م.
– معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.
– معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ)، المحقق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.

- المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ، دار الكتاب العربي، د.ط، د.ت.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.
- الموقع أزمير: https://ar.wikipedia.org/wiki في تاريخ ٢/١٢/٢٠٢٤.
- موقع جامع زيرك:https://www.turkpress.co/node/ ٩١٧٣ في تاريخ ٢/١٢/٢٠٢٤.
- نحو مير (مبادئ قواعد اللغة العربية)، علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني المعروف بسيد مير شريف (ت:٨١٦هـ)، المعرب عن الفارسية: حامد حسين، وضع الحواشي: عبد القادر أحمد عبد القادر، مكتبة الفيصل، شاهي جامع مسجد ماركيت، اندرقلعة، شيتاغونغ، ط١.
- النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل [من٩٠١-١٢٠٧هـ]، محمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري (ت:١٢١٤هـ)، وعليه: زيادات واستدراكات حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، المحقق: محمد مطيع الحافظ، نزار أباظة، دار الفكر، دمشق-سوريا،ط١،١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس (ت:١٠٣٨هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
- هدية العارفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت:١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، أعادت طبعه بالأوفست، دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان، د.ط، ١٩٥١م.
- Bir١٦.Yüzyıl Osmanlı Âliminin Peşinde: Zeyrekzāde Emrullāh Mehmed Efendi ve Otobiyografik Anlatılar, MUZAFFER TAN, MEHMET KALAYCI, Ankara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi,Dergisi:٦٢:١,(٢٠٢١).